الطبيعة الخطيرة كالعواصف والزوابع والسيول العرمة والطوفان والزلازل قبل ٢٤ يوماً في دائرة تبعد عن المركز نحو ٧ آلاف كيلومتر . ٤ الطقس المحلي على بعد ٧٥ ـ ١٠٠ كيلومتر قبل ٧ ايام

ولاجل هذا الغرض انتخب من كوبا عدة اصناف من هذا النبات لكي يستنبتها في انكلترا (...)

عجائب اميركا وفكاهاتها

مشاهدات عيانية في البلاد الاميركية

ان كلامنا عن المدنية الاميركية وآثارها العمرانية والسياسية يحتمل موضوعين. الاول بحث في اعماق المدنية الاميركية واسباب نهضتها وعظمتها في السياسة والتجارة والصناعة والزراعة . والامور التي يُخشى منها على عظمتها في المستقبل . والثاني سرد ما فيها من عجائب وفكاهات لا توجد في امة اخرى غيرها وهي تُدهش الاوروبيين انفسهم . ولذلك رأينا ان نقسم كلامنا عن اميركا ومدنيتها الى قسمين. الاول « درس في المدنيَّة الاميركية » ونضمّنه بحثاً اجتماعياً فلسفياً . والثاني « عجائب اميركا وفكاهاتها » ونضمّنه كلاماً اخبارياً عن فكاهاتها وغرائبها . وبذلك نتمكن من نشر فصلين في شؤون اميركا في كل جزءٍ دون ان يمل القارىء لتنوّع البحث وتعدد مواضيعه . ومتى استوفت الجامعة الكلام عن اميركا ومدنيَّتها في سنة او سنتين تكون ابحاثها هذه في هذا الموضوع الجليل اول كتاب عربي جدي كُتب في المدنيَّة الاميركية باللّغة العربيَّة . ونعاهد القراء ان لا نترك فائدة او غريبة في المدنيَّة الاميركيَّة الا ونقيّدها في هذا الكتاب . وسيحتوي كل جزءٍ من

الجامعة على البابين اللذين تقدمت الاشارة اليهما. احدهما «درس في المدنيَّة الاميركيَّة» والثاني «عجائب اميركا وفكاهاتها» وهذا هو الباب الثاني

بنك البنوك

بنك لا وجود لمثله في غير اميركا

في نيويورك بنك لا مثيل له في العالم . واسمه Clearing House اي بيت «التصفية» ونحن نسميه (بنك البنوك) وهو جمعية مالية انشأتها بنوك نيويورك الهامة وعددها ستون بنكاً واليك الغرض من انشائها

ان الناس هنا يتعاملون بحوالات على البنوك اي «شك» فكل صاحب مصلحة او مال يودع ماله في احد البنوك وافضلها المضمون من الحكومة ويأخذ من بنكه دفتر حوالات ومتى اراد ان يدفع مالاً لاي كان كتب حوالة على البنك في دفتر الحوالات «الشك» ودفعها لدائنه . والمال هنا يُدفع بهذه الطريقة اذا كان مقداره مائة ريال او ريالاً واحداً وربَّ رجل يأكل في مطعم ويدفع ثمن الطعام حوالة على بنكه (١)

ولكن كيف يقبض هذه الحوالات الذين اخذوها . هل يقبضونها من البنك الذي حُوّل عليه . كلاّ فان لكل واحد بنكاً وهذا البنك يدفع اليه اذا كان معروفاً عنده قيمة هذه الحوالة اي يقيدها له في حسابه ويتولى تحصيلها من البنك المحوَّل عليه . ولكن كيف يحصلها من البنك المحوّل عليه ؟ لو اراد كل بنك ان يُرسل محصلين الى البنوك التي عنده حوالات عليها لاقتضى ذلك تعباً شديداً وزمناً طويلاً . ولذلك اتفقت البنوك وانشأت الجمعية التي اشرنا اليها لدفع هذه الحوالات وقبض قيمتها . فكل بنك يُرسل كل يوم الى كلارين هوس «مركز ادارة الجمعية» نائبين عنه يحملان الحوالات التي وردت على بنكها وهناك يلتقي ممثلو البنوك جميعها ليتحاسبوا . فيعلن الرئيس في الساعة العاشرة صباحاً

(١) هذا اذا كان معروفاً عند صاحب المطعم . ولكن بعضهم يغتنم فرصة ثقة الناس بعضهم ببعض ويزوّر حوالات باسم غير اسمه فلا يدفعها البنك الذي اسمه في الحوالة . وان في مطعم مارتين الفرنسوي الذي هو من اشهر مطاعم نيويورك لوحاً معروضة فيه جميع الحوالات التي دُفعت للمطعم ثمناً للطعام ولم يدفعها البنك ولم يُعرف اصحابها بعد ذلك ولهذا لا تُقبل هذه الحوالات الاّ من اناس لهم مكاتب معروفة

افتتاح الجلسة . وفي اقل من نصف ساعة يعلم ممثل كل بنك قيمة الحوالات المسحوبة على بنكه فيدفعها وهو واقف الى الجمعية والجمعية توصلها الى البنوك التي دفعت تلك القيمة عن ذلك البنك . واذا تأخر البنك عن دفع القيمة الى ما بعد الساعة الواحدة ونصف بعد ظهر ذلك اليوم أُعلن افلاسه . وكل واحد من مستخدمي . بنك البنوك . يغلط مرة في حساب الارقام يُطرَد في الحال . وتبلغ قيمة الحوالات المقبوضة والمدفوعة كل يوم على هذه الطريقة ١٢٠ او ١٥٠ مليون ريال . وهو اختراع مالي جميل لانه يساعد على الاقتصاد في الوقت والتعب شأن الاختراعات الاميركية

خزينة المستودعين

مال لا يناله نار ولا لص ولا طوفان ولا ثورة

قال الفيلسوف جول سيمون في كتابه « المرأة في القرن العشرين » يصف وهن الحياة وتقلباتها انه ليس في الدنيا ثروة يقدر الانسان ان يثق كل الثقة بامتلاكها . فان اموال الاغنياء تذهب بعواصف البورصة والتجارة والثورات شر مذهب . حتى ان رئيس الامة نفسه ليس في مأمن من عواصف الشعب . ولكن يلوح لنا ان الاميركيين قد اخترعوا طريقة تُنفي المال من عواصف الحياة ونريد بها « خزينة المستودعين »

خزينة المستودعين « باستيل المال » في نيويورك اخترعها الاميركيون واخذها عنهم الاوروبيون وهي مستودع واسع تحت الارض يحتوي على ٢٥ الف صندوق حديدي بعضها صغير جداً وبعضها كبير كالبيت يمشي فيه الانسان منتصباً (١) ولكل انسان حق في استئجار احد هذه الصناديق واجرتها تختلف بين ٥ ريالات و ٨٠٠ ريال : ومتى استأجر انسان احدها وضع فيه اثمن ما عنده نقداً واوراقاً وحلى او سبائك فضة يخزنها الى حين ارتفاع سعرها . واصبح في امن عليها من طوارىء الحياة . فان المكان يحفره خفراء خصوصيون في النهار والليل وهم يطوفون دهاليزه وغرفه في ساعات معينة . وسقفه وجدرانه مصفحة بالفولاذ فلا تفعل فيها النار واذا اغلق بابه امتنع دخول الماء اليه ولو كان طوفاناً . واذا ثار الشعب ورام الدخول اليه تُفتح « حنفيات » فوق الباب فيندفع منها بخار كاوٍ يملأ المكان كله ويميت جميع من دخل اليه . وامام الباب بساط من « كاوتشو » لمسح الاقدام والحقيقة انه وضع هناك ليستر سلكاً كهربائياً ممدوداً الى الداخل . فاذا مرَّ احد على هذا البساط

(١) ان ارتفاع صندوق المستر كولد الغني المشهور ثلاثة امتار وهو كجبل من حديد

قُرع جرس في الداخل بمجرّد المرور عليه تنبيهاً الى قدوم قادم

وصاحبة هذا المستودع شركة تُدعى (Safe Deposit Company) وهي تضمن ايضاً خزائن المال الموضوعة خارج مستودعها هذا في البنوك والبيوت التجارية الكبرى . ولكنها في هذه الحالة توجب على صاحب الخزانة المضمونة عندها ان لا يفتح خزانته الاّ في الساعة التي يُتفق عليها بينه وبينها وان يكون احد مستخدميها شاهداً فتحها . وهي تضمن اليوم خزانة المستر مرغن Morgan الغني المشهور . وميعاد فتحه خزانته كل يوم في الساعة ١٠ والدقيقة ١٥ صباحاً الاّ يوم السبت فانه يفتحها في الساعة الثانية ونصف بعد الظهر . وبين الخزانة المضمونة وادارة هذه الشركة سلك كهربائي ممدود فكلما فُتحت الخزانة علمت ادارة الشركة بفتحها حال فتحها . فاذا لم يكن فتحها في الساعة المتفق عليها علمت الشركة ان الذي فتحها لص فتنبهت اليه في الحال

والصناديق كلها اي التي عندها والتي في الخارج لا تُفتح الا باتفاق ثلاثة مفاتيح بحسب اصطلاحات خصوصية

ليسوا باميركيين فلا تتشبهوا بهم

قلنا في فصل سابق ان نيويورك « مدينة الغرباء ولا غريب فيها » اشارة الى ان كل غريب ينزل فيها يصبح كواحد من اهلها . وهذه الحقيقة يحتاج الى معرفتها كل قادم الى نيويورك بل اميركا كلها . فانه كثيراً ما يرى القادم الجديد في الشوارع مناظر مدهشة قلما يراها في ارض اخرى . فقد يرى مثلاً امرأة في ساحة عمومية جالسة على مقعد بين الناس وهي تدخن سيكاراً . . ويرى اخرى معربدة ثائرة وهي جالسة على مقعد امام المارة تمسح عن جبينها ووجهها دماً جارياً لان رأسها شج حين سقوطها على بلاط الشارع وهي سكرى . ويرى بعض الرجال والنساء جالسين في ليالي الحرّ ازواجاً ازواجاً على تلك المقاعد والمرأة معانقة الرجل او الرجل المرأة خدّاً الى خدّ اوفماً على فم ورجال البوليس يمرون بهم ضاحكين . والعادة في ليالي الحرّ ان تغص الساحات العمومية برجال ونساء واولاد ينامون طول الليل على العشب تحت اشجار تلك الساحات ولا يبقى على العشب والمقاعد موضع قدم فارغاً . فربما نام الخليل وخليلته هناك متعانقين حتى الصباح . واغرب من هذا ما رأيته يوماً في شارع غرنويش في الساعة التاسعة مساء فقد كان ثلاثة شبان سائرين نحو الحديقة « باتري بلاس » التي على شاطئ الميناء واذا بفتاتين سن الواحدة منهما ١٨ سنة او ٢٠

قادمتين من تلك الحديقة وهما من بنات العيلات لا من بنات الهوى . فلما وصلت الفتاتان الى الفتيان الثلاثة انفردت احداها ودنت منهم واظهرت انها لا تراهم في طريقها ثم دفعت بكتفها احدهم في صدره كما يفعل « الجدعان » بعضهم ببعض للمزاح والمطايبة . فالتفت الشاب المدفوع فرآها تلتفت اليه وتضحك فعاد اليها وعادت اليه واخذا في السلام والكلام

فالرجل الغريب يظن ان جميع من تقدّم ذكرهم اميركيون وان هذه العادات مباحة عند الاميركيين فيتساهل ويتسامح بشأنها . والحال ان ٩٥ في المائة منهم غرباء مهاجرون وهم من اضعف الطبقات في بلادهم . فنحب للسوريين المهاجرين ان لا يتركوا عادات سيئة كهذه العادات تؤثر على اخلاقهم بحجة انها عادات اميركية مباح العمل بها والجري عليها

البورصة في الحانة

يمكنك وانت جالس في الحانة (١) في نيويورك ان تطلع على جميع اخبار البورصات في العالم . ذلك لان في زاوية في كل حانة او قهوة كبرى صندوقاً صغيراً من زجاج ضمنه آلة تلغرافية كآلات التلغراف الاعتيادية وقصاصة ورق التلغراف تخرج منها بالتدريج وعليها اخبار آخر ساعة عن اسعار الاوراق والشركات المالية في جميع البورصات فتأمل

مناظرة في التفاضل والمساواة

ردّ لجناب شبل افندي نصيف دموس

تحت هذا العنوان نشرت الجامعة في عددها الثالث وما تلاه مقالات لاحد كتاب مصر الافاضل الذين نعرفهم بشهرتهم فقط وهو نقولا افندي حداد . قرأتها فرايت كاتبها يرى التفاضل امراً ضرورياً وواجباً وهذا راي نخالفه فيه على خط مستقيم وربما كان السبب وجودنا في ارض الحرية والمساواة حيثما جرت مبادئها في عروقنا مع الدم وامتزجت بارواحنا امتزاج الماء بالماء

وقد قسم صاحب المقالات موضوعه الى اربعة اجزاء هي التفاضل الشرعي فالدستوري

(١) « الصالون » هنا و « البار » في مصر